إحتراق العراق

16

تعميم سياسي

حسن أبو يوسف الدويشي

احتراق العــراق

المحتويات

مقدمة

بسم الله

يمكن للمرء أن يطلق ببساطة على صدام حسين لقب المناضل الاعلامى الأول في الوطن العربي . . فالأوساط الصحفية العربية والعالمية تعرف جيداً بذخ صدام حسين الذى فاق كل حد وتصور درجة السعى الذليل في اتجاه كل مطبوعة بهدف السيطرة عليها وتوجيهها واستقطاب كتابها ومحرريها وتحويلها الى مجرد طبول جوفاء .

ويستطيع المتابع المراقب للمطبوعات العربية والأجنبية أن يكتشف ببساطة تلك المجلات والصحف الرخيصة التى سقطت في دائرة اغراء صدام حسين وغرفت من أموال الشعب العراقي غمست اقلامها في دم المواطن العراقي المسفوح داخل الزنزانات السوداء والمعتقلات الرهيبة وساحات الاعدام وأقبية التعذيب ووسط ساحات المعارك الخاسرة ضد الثورة الاسلامية في ايران . .

يستطيع المراقب والمتابع أن يكتشف تلك الصحف

والمجلات من صور الرفيق المهيب المناضل صدام حسين المتناثرة على الاغلفة والصفحات وصور أولاده وعائلته وتلك المقالات المهزوزة التى تتحدث عن انجازاته وعبقريته وقدرته وخوارقه وبطولاته . .

لماذا كل هذا البذخ على الاعلام ؟

لابد للمرء أن يتساءل بمرارة وهو يقرأ الأكاذيب التى تحاول أن تنسج هالة من البطولة حول سفاح أثيم يعشق العنف والدم والدمار . .

وتأتي الاجوبة متتابعة :

أولا : يعتبر صدام حسين من أشهر المصابين بمرض حب الذات « النرجسية » فهو يعشق نفسه لدرجة تصفية أقرب الناس إليه والتعتيم على كل الرجال الذين يتكون منهم نظافة وهو بالتالى يبحث عن كل وسيلة لتمجيده وتعظيم نضاله المزعوم والإشادة بقدراته والتغنى بعبقريته ، انه يريد ان يكون دائماً في دائرة الضوء ، وان تكون صورته في كل مكان ، واسمه على كل لسان .

ولا شيء يرضى شهوة هذا النرجسى سوى الوسائل الاعلامية يشتريها ويغدق عليها ويحاول أن يصنع منها غباراً يعمى به العيون حتى لا ترى صورته الحقيقية البشعة ، صورة الدكتاتور الفاشى القاتل الدموى .

ثانياً : لا يملك صدام حسين شيئاً يمكن ان يقدمه للجماهير العراقية سوى السجون والمعتقلات والتصفيات الدموية .

ومن هنا يكون الاعلام هو طوق النجاة الذى يعتقد أنه سيخرجه من بحر الدماء الى شاطىء جديد يراه فيه الناس بشكل آخر مختلف شكل الزعيم والمناضل والمقاتل والمهيب والعبقرى والمخطط والمدبر والحكيم .

انه لا يستطيع أن يواجه الجماهير مباشرة بفكر حقيقى أو فعل جاد فيواجهها من خلال الصور الملونة والاوراق المصقولة والكتابات الرخيصة الميتة التى لا روح ولا نبض .

ثالثاً : يريد صدام حسين أن يتجاوز بزعامته الموهومة القطر العراقي ليكون زعيماً للأمة العربية وكأن هذه الأمة قد عصمت واصابها الهمول والموت الى تلك الدرجة التى ترتضى فيها ان يكون فيها سفاحاً مجرماً مثل صدام حسين زعيماً لها ينطق بإسمها ويتقدم صفوفها .

وهاجس الزعامة هذا هو الذى يدفع صدام حسين الى شراء الصحف والمجلات في محاولة لفرض زعامته على الوطن العربي .. وتقوم هذه الصحف والمجلات بشن هجومها القذر على كل شرفاء هذه الأمة الذين يواجهون صدام بالحقيقة والذين يقدمون للجماهير العربية الفكر النير الجديد الذى يحررها من قيود الاستغلال والاستعباد والذى يقودها الى طريق الخلاص حيث الحرية والسعادة والعدل .

ان صدام حسين من خلال نرجسيته ومن خلال هواجس الزعامة التى تملأ خياله يدفع

من خزينة الشعب العراقي الأموال الطائلة لتحطيم كل قيمة عربية تخرج من وسط ظلام الأمة الحالك لتشعل نهاراً جديداً يملأ القلوب بالدفء والامان والاستقرار . . .

لكن زعامته تظل مجرد خيال مريض ومحاولته تدمير شرفاء الامة مجرد حلم تافه لن يتحقق أبدا لأن شرفاء الامةهم أكبر وأعظم من كل الوريقات الصفراء التى يشتريها هذا السفاح الأحمق .

رابعاً : دفعت الطموحات المريضة صدام حسين الى التورط في حرب قذرة ضد ثورة اسلامية حررت شعباً بأكملة من حكم الشاه وأجهزة السافاك وآلات التعذيب . فكشفت هذه الحرب ان صدام حسين مجرد دمية يحركها الاستعمار في الاتجاه الذى يريد مستغلا أمراضه النفسية المدمرة ومستغلا طموحاته التافهة . ومتسغلا ضعفه الواضح

ومستغلا شهوته العارمة للسلطة والتسلط ولو كان
ذلك على وطن من الجماجم .

ولكن هذه الحرب القذرة انقلبت على السفاح الدموى،
وتحول سراب قادسية صدام الى هزيمة شنيعة نكراء . .

فكيف يمكن أن يدارى المهيب الدموى هزيمته ؟
لو كان رجلا لأعلن لشعبه هزيمته وقدم لهم نفسه لينال
جزاء جريمته التى دفع الشعب ثمنها دم خيرة شبابه .
لو كان شجاعاً لأطلق على رأسه رصاصة واحدة تكون
فيها نهايته وبداية شعبه من جديد .

لو كان مهيباً لركب طائرة واختار أى جزء من
العالم منفى يكفر فيه من هزيمة ألصقها بشعب وهو بعيد
عنها لم يخطط لها ولم يشارك فيها .
لكن الخجل والرجولة والشجاعة والمهابة صفات بعيدة
من هذا السفاح المريض .

اذن فلتنقلب الهزيمة الى نصر، والاستسلام الى انسحاب
وهنا مرة أخرى يأتي دور الصحف والمجلات

الرخيصة التى لا تشعر بآلام الشعب العراقي واحزانه والدماء التى نزفت من أجساد شبابه ، لأن أموال صدام حسين أعمى عيونها وسد آذانها وأمات قلوبها .

تأتي هذه الصحف والمجلات لتصور صدام حسين بالبطل الذى يعرف متى يتقدم ومتى ينسحب . .

هذه هى قصة السفاح الدموى مع الاعلام وهذه بعض أسباب سعيه الذليل لشراء كل مطبوعة تعرض نفسها للبيع . ولعل قصة صدام حسين مع الاعلام تجرنا الى قصة أخرى يرتب سطورها واحداثها مع الشباب العربي المتواجد في أوربا .

ان هذا السفاح يحاول بكل الطرق استقطاب الشباب العربي المتواجد في أوربا سواء لغرض الدراسة أو العمل أو الاقامة وهو في سعيه لهذا الاستقطاب انما يهدف الى التأكيد على زعامته الامة العربية ، ولتأكيد قدرة حزب البعث العراقي على ملأ الفراغ الفكرى والسياسى والعقائدى لدى الشباب العربي . . ولمحاولة كسب أنصار يمجدونه

ويمجدون نظامه ويغطون بذلك على جرائمه التى يرتكبها في حق الشعب العراقي الذى يعيش جهنم بمعناها الحقيقى ، وأيضاً لمحاولة تحويل الشباب العربي الى طابور في مخابراته يقوم بتقديم كل الخدمات التى تعطى حياة أطول لنظامه الفاسد .

وصدام حسين من خلال سفاراته المنتشرة في أوربا والتى هى في حقيقتها أوكار للمخابرات العراقية يحاول استقطاب الشاب العربي في أوربا بمختلف الاساليب والوسائل منها مثلا : —

١ — تستغل مخابرات صدام حسين الحاجة المادية لبعض الشباب العربي المتواجد في أوربا فتحاول عن طريق تقديم المساعدة المادية لهم استقطابهم وتصوير صدام حسين بأنه الزعيم الانسانى الذى يحس بآلامهم ويمد اليد لنجدتهم .

٢ — تتغلغل مخابرات صدام حسن في الأوساط الطلابية وتحاول عن طريق تقديم المنح الدراسية المجانية

للطلبة العرب الفقراء لتقديم السفاح القذر على أساس انه القادر على فتح أبواب العلم مجاناً أمام كل من يؤمن بزعامته وزعامة حزبه .

٣ ــ تعمل مخابرات صدام حسن على استغلال الفراغ الفكرى العقائدى لدى الشباب العربي على الساحة الاوربية الذى يواجه حرباً مدروسة من قبل الصهيونية فتحاول هذه المخابرات ان تقدم صدام حسن على أساس انه الملهم الذى يملك عن طريق فكر البعث العراقي الفكر العقائدى الذى يربطهم بأمتهم ويمكنهم بالتالى من مواجهة القوى الصهيونية .

٤ ــ تحاول مخابرات صدام حسن استقطاب الشباب العربي الهارب من دائرة الانظمة الرجعية المهترية العفنة ، والباحث عن طريق جديد يقوده الى النضال ضد تلك الانظمة العميلة التى تنهك حركة الامة وتؤخر تقدمها .

وتقدم تلك المخابرات صدام حسن بإعتبار انه المنقذ

الاوحد الذى يستطيع أن ينظم الصفوف ويتقدمها لإسقاط كل الانظمة الرجعية التى تنخر كالسوس في جسد الأمة .

ان صدام حسين كأى لص سارق للسلطة من أيدى الجماهر يعرف جيداً كل الطرق القذرة التى تجعله يبدو زعيماً مهيباً صاحب فكر وحزب وتاريخ .

ولكن هل يكفى أن يشترى صدام حسين مجموعة من الصحف والمجلات؟وان يستقطب مجموعات صغيرة من الشباب حتى تسقط عنه حقيقة انه عميل متواطىء مع الرجعية؟وانه سفاح مجرم قاتل حول العراق الى بحيرة من دم الشرفاء الذين صرخوا في وجهه لا لنظامك وحزبك وقيودك ؟ هل يستطيع صدام حسين ان يخفى حقيقته البشعة ؟ هل يستطيع أن يسجن شمس الحقيقة حتى لا تهتك أسوار الظلام الذى فرضه على شعبه ؟

هل يستطيع صدام حسين أن يوهم الشعب العربي بأنه بطل قومى تقدمى ؟

صدام حسين يعرف انه لا يستطيع ذلك . . ومخابرات

صدام حسين تعرف انها عاجزة عن طمس الحقيقة . وحزب البعث التكريتي يعرف انه لا يملك شيئاً يواجه به الحقيقة . لهذا تبدو حركتهم جميعاً محمومة مجنونة طائشة مفضوحة . .

لنحاول بسرعة ان نثير بعض الاسئلة حول البطل العربي القومى التقدمى . . صدام حسين .

لماذا لم يتحرك البطل لمواجهة ايران أيام كان الشاه يعيث فساداً في ايران ويقذف بشعبها المسلم الى آلات التعذيب داخل أقبية السافاك . . أيام كان الشاه ملك الملوك الذى يفتح أبواب وطنه المسلم للصهاينة أعداء العروبة والاسلام ويحول بلاده الى ترسانة أمريكية تهدد الأمة العربية كلها ؟

لماذا يسعى صدام حسين ذليلا الى شاه ايران يعقد معه الاتفاقيات المشبوهة ؟

لماذا لم يتحرك ويتذكر ان له أرضاً وحقاً إلا بعد أن سقط الشاه نتيجة تفجر الثورة الاسلامية وانتصارها وطردها

للصهاينة ووقوفها في وجه الامبريالية الامريكية بكل قوتها وجبروتها ؟ هل أراد صدام حسين أن يكون شاهاً جديداً ؟ أم أراد أن يكون مخلب القط لتنفيذ أوامر الصهيونية والامبريالية الامريكية والرجعية العربية التى رأت في الثورة الاسلامية الايرانية خطراً يهددها ويهدد مصالحها ؟

لن نجيب ولكننا نترك الاجابة لصدام حسين البطل القومى العربي التقدمى المهيب . ونسأل مرة أخرى . . لماذا يحول صدام حسين العراق العربي المناضل ليكون أحد دول حلف جنوب غرب آسيا الدفاعى الذى تم اختياره في مؤتمر الطائف الذى عقد سنة ١٩٨٠ م والذى خلف حلف الناتو بعد سقوط نظام الشاه ؟

هل هذا الحلف قومى تقدمى عربي ؟

هل هذا الحلف للدفاع عن القومية العربية والوحدة العربية والأهداف العربية ؟

هل هذا الحلف لمواجهة الصهيونية والامبريالية الامريكية؟

هل هذا الحلف عربي منبثق من القلب العربي الذى كماهو ملىء بالآلام والاحزان فهو ملىء بالامال والاحـــلام والمطامح ؟

لن نجيب ولكننا نترك الاجابة لصدام حسين البطل القومى التقدمى العربى المهيب .

ونسأل مرة أخرى ..

لماذا وقف أنور السادات المقبور مع صدام حسين وقدم له الأسلحة وهو يشن حربه القذرة ضد الثورة الاسلامية في ايران ؟

هل كان أنور السادات يقف مع العرب وهو الذى وجه لهم أعنف طعنة في تاريخهم بزيارته للصهاينة وبفتح أبواب مصر العربية أمام جحافلهم القذرة ؟

هل كان السادات يقف مع الحق العربي وهو الذى سلم هذا الحق هدية على صحن من ذهب للصهيوني سفاح دير ياسين مناحيم بيغن ؟

لماذا يفعل السادات كل هذا لصدام حسين ؟

لن نجيب ولكننا نترك الاجابة لصدام حسين البطل القومى التقدمى العربي الذى انطلقت مقررات مؤتمر القمة من بلاده وهى المقررات التى أدانت وجرمت وقاطعت السادات بإعتباره عميلا صهيونياً أمريكياً . . .
ونسأل مرة أخرى . .

لماذا تمنح مملكة آل سعود لصدام حسين مبلغ (٤٠) مليار دولار اضافة لسداد ديون العراق نتيجة التورط في الحرب ضد الثورة الاسلامية وهى ديون وصلت الى أرقام خيالية ؟

هل منحت السعودية كل هذه الأموال لأن صدام حسين يخوض حرباً ضد الصهيونية التى تحتل أرض فلسطين؟

هل منحت السعودية هذه الأموال لأن صدام حسين يشن حرباً لتحرير بيت المقدس من أيدى الشرذمة الصهيونية ؟

هل منحت السعودية هذه الأموال لأن صدام حسين يواجه الامبريالية الامريكية ؟

طبعاً لن نجيب ..

ولكننا نترك الاجابة لصدام حسين البطل القومى التقدمى العربي الذى لا شك يعرف جيداً ان السعودية انما تدفع كل تلك الاموال لا بحثاً عن نصر للشعب العراقي ولا محاولة لاضفاء الزعامة والبطولة على صدام حسين .. ولكنها تدفع حتى لا يتقدم مد الثورة الاسلامية ليصل الى مملكة آل سعود يحرر بيت الله من دنس الملوك والامراء الذين عاثوا في الأرض فساداً .

ونسأل مرة أخرى ..

لماذا يقدم الملك حسين بتقديم كل هذه المساعدات لصدام حسين في حربه ضد الثورة الاسلامية الايرانية بينما العدو الصهيوني يجثم على الارض العربية ويقف أمامه وعلى أرضه ؟

هل يريد الملك حسين أن يحرر الضفة الغربية من خلال صدام حسين ؟

هل يريد صدام حسين أن يحرر القدس باتجاه الجيش العراقي لمواجهة الشعب الايراني المسلم ؟

لن نجيب ..

ولكننا نترك الإجابة لصدام حسين البطل القومى التقدمى العربي المهيب .

ونسأل مرة أخرى وأخيرة ..

لماذا يقف الحلف الرجعى القذر المتكون من الأنظمة الرجعية في مصر والاردن والسعودية والسودا ن والصومال ودو ل الخليج مع صدا م حسين ؟

هل لأن صدام حسين واجه عدواناً صهيونياً ؟

هل لأن صدام حسين واجه عدواناً أمريكياً ؟

هل لأن صدام حسين يشن حرباً مقدسة ضد أعداء الأمة العربية ؟

لن نجيب . . .

ولكننا نقول ان الأقنعة قد سقطت وان لاشيء يستر السفاح الدموى صدام حسين . .

انه مجرد ديكتاتور غارق في بحور الدم .

مجرد دمية تحركها الامبريالية العالمية .

مجرد مرض نفساني يحترق في أتون عقده . .

مجرد واهم كبير تكسرت أوهامه في أول تجربة حقيقية تعرض لها .

مجرد لص قذر سرق سلطة الشعب العراقي وحريته وحقوقه . .

ان صدام حسين بطل في الصحف والمجلات التى يشتريها بأموال الشعب العراقي .

ويوم يثور الشعب العراقي على الهزيمة التى أوقعه فيها فيها السفاح سوف لن يبقى من صدام حسين سوى الذكريات السوداء المشوهة .

وسوف لن يذكر التاريخ منه سوى سجونه ومعتقلاته وضحاياه وتحركة تحت المظلة الاميريالية والرجعية والصهيونية

أما حزب البعث العراقي فهو مجرد صورة رسمها صدام ويلونها كما يشاء ويتلاعب بها كما يشاء ويمزقها متى شاء ويحرقها متى يشاء .

انه مجرد صالون يجلس فيه صدام حسين ويمد رجليه ويرسم كل مؤامراته القذرة ضد الشعب العراقي وضد الشعب العربي وضد الثورة الاسلامية في ايران وضد كل شرفاء وقادة الأمة العربية .

ان حزب البعث العراقي التكريتي مجرد ورقة يلعب بها صدام حسين . .

وإلا فهل من يقول لنا أى فكر يملكه هذا الحزب! وأى حل يقدمه ؟ وأى خلاص يبشر به ؟ وأى خطة يتقدم بها ؟ وأى انجاز يحققه ؟ وأى هدف يتبناة ؟

لقد انكشف كل شي ء . .

وسوف لن تنخدع الأمة العربية .

وسوف لن ينخدع الشعب العربي .

وسوف لن ينخدع الشباب العراقي .

فلقد أصبح صدام حسين عارياً تحت شمس الحقيقة سفاح دموى ديكتاتورى عميل .

ولقد أصبح حزب البعث العراقي عارياً تحت شمس الحقيقة مجرد وكر للتآمر ضد الأمة العربية والاسلامية .

والنصر في الغد للشعب العراقي البطل والنصر للأمة العربية والشرفاء فيها .

حرب الخليج بلا ضجيج



حرب الخليج بلا ضجيج

لايمكن للمحلل السياسى ، أو المفكر السوقي أن يتناول هذه الحرب القذرة في الخليج دون أن يراعى سوقية الدول الكبرى وقضاياها المهمة التى يرتكز اليها وضع التوازن العالمى ، ودون أن يراعى القوة المتحكمة بسوقية الردع بين القوى العظمى .

ومادم الأمر هكذا فان الرؤية العلمية كفيلة بكشف حقيقة هذه الحرب دونما ضجيج ، ودونما جعجعة ، وبغض النظر عن دعاية أى من الأطراف الداخلة فيها .

ومنذ البداية يجب أن نحدد مسارا نسوق خلاله وجهة نظرنا كمقدمة لهذا الموضوع .

ولتكن هذه المقدمة غاية في البساطة ، بحيث نتناول

فيها حرب الخليج بالنسبة للعرب والفرس ، والفائدة التى يمكن أن تعود على أى منهما من هذه الحرب القذرة :

أولا : بالنسبة للعرب :

ليست للعرب ـــ بعد سقوط الشاه في ايران ـــ أى مصلحة في مقاومة الثورة الاسلامية الايرانية فقد اتخذ شاه ايران خلال سنى حكمه الطويلة موقفاً عدائياً من العرب ، وضم أرضاً عربية ، وحالف الاسرائيليين والرجعية العربية حلفاً عسكرياً غير مقدس تحت إمرة الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد جاءت الثورة في ايران لتنهى ذلك كله ، واتخذ الفرس موقفاً مؤيداً للعرب في فلسطين وفي غيرها ، داعين إلى وحدة الأمة الاسلامية ، بغض النظر عن الظروف التى قد تمنع أو تعرقل هذه الدعوة ، واتخذت الثورة في ايران موقفاً معادياً من الاسرائيليين الغزاة .

وليس ثمة مشكلة جديدة تجبر العرب على معاداة الثورة في فارس ، فحتى قضية الجزر الثلاث وضم « عربستان » المعروفة باقليم خوزستان (الاحواز) ليست

مسألة جديدة ، ولم تنشأ عن الثورة في ايران ، بل هى مشكل قديم قام العرق — ممثلا بصدام حسين شخصياً — بتسويته والتسليم فيه لشاه ايران في الجزائر سنة ١٩٧٥ م .

وايران في هذه الفترة بالذات تعيش مرحلة عدم انتظام عام في مظاهر الحياة كلها ... فليس فيها ما يشكل تحدياً اقتصادياً أو عسكرياً ، مما قد يحفز العرب إلى مواجهته بل العكس صحيح .

من حيث ان ايران تعاني مشكلات داخلية لاحصر لها على المستويات الاقتصادية والعسكرية والأمنية داخلياً وخارجياً مما يبعد أى احتمال بان تشكل ايران خطراً على جيرانها .

وحتى ما يقال عن الأفكار التى تطرحها الثورة الايرانية . . هو غير صحيح في الواقع من حيث ان الفكر الذى تطرحه الثورة الايرانية هو فكر سلفى يستند للدين الاسلامى (في مجموعه) وهو دين العرب ، فلا خوف البتة من هذا الجانب ، ولكن الخطر الحقيقى والتحدى الأساسى الذى تفرضه الثورة الايرانية هو اذكاء موجة

العداء للاستعمار الصليبي الامبريالى ، والتحريض على اسقاط رموز التبعية للغرب المسيحى كما حدث في ايران ومن هنا كانت المواجهة بين الثورة الاسلامية في ايران وبين عناصر الفصيل الموالى للاستعمار في العالم الاسلامى .

ثانياً : بالنسبة للفرس :

اعتبر نفسى شاهد عيان عايش الفرس عن قرب ، وعرف أفكارهم واتجاهاتهم . . . هذه الأفكار والاتجاهات التى تصب كلها في معاداة أصدقاء الشاه السابق ، ومعاداة الغزو الامبريالى الصليبي .

والسعى الحثيث لاقامة أمة اسلامية موحدة في كل بلاد المسلمين . . . وهم يعتبرون ان الجريمة التاريخية بدأت عندما زرعت العداوة بين العرب والفرس .

وقد سمعت الثوار الفرس يقولون دائماً وباصرار بوجوب الالتحام بالعرب لبناء صرح العزة والوحدة للاسلام والمسلمين ، وحين مواجهتهم بالاتهامات التى

تشاع عنهم ، وهى اتهامات (بالتوسعية ، والمذهبية ، والعنصرية) . .

استنكروا ذلك بشدة ورفضوه رفضاً قاطعاً، وصرحوا بأن حبهم للاسلام وللعرب هو ما دفعهم للثورة على الشاه السابق الذى كان يدعو (بدعوة الجاهلية) المعادية للعروبة والاسلام ، أما من حيث الحرب فانهم يعرفون عدم مقدرتهم على فتح عدة جبهات في آن واحدمعاً .

ولديهم حروب داخلية لا حصر لها . . على رأسها حربهم لأمريكا التى يخوضها – نيابة عنها – أنصار الشاه السابق وأعوانه الفارون إلى الخارج .

وقد شعر الثوار في فارس باختلافهم مع النظام في العراق منذ البداية ، واضمروا له الكراهية والعداء (هذا صحيح وملموس لديهم) وحين سئلوا عن سبب ذلك كانت الاجابة تتحدد في خنوع النظام في العراق للهيمنة الامبريالية الأمريكية ، وتقديمه للمساعدات المجزية لأعداء الثورة الاسلامية الايرانية ، بايوائه لعشرات الآلاف منهم ،

وتدريبه لهم ، وتسريبهم عبر الحدود ، لاثارة القلاقل واقامة العراقيل في وجه الثورة الاسلامية لاسقاطها .

أما حين تحدثوا عن احتمال الحرب بينهم وبين الحكومة في العراق فقد نفوا أن تكون لديهم فكرة الدخول فيها .

وقالوا : انهم غير مستعدين لفتح هذه الجبهة برغم اصرار الحكم في العراق على فتحها .

وقد بين الايرانيون للعالم كيف أن الأمتين (العربية والفارسية) متداخلتان تداخلا شديداً ، حتّى لانستطيع التمييز بسهولة بين العربي والفارسي بسبب الاختلاط .

إن الفرس لن يستفيدوا من هذه الحرب وان العرب سيخسرون فيها !!

ومن هذه المقدمة يكون بامكاننا أن نستنتج حقيقة هامة هى (أن الفرس لن يستفيدوا من هذه الحرب وأن العرب سيخسرون فيها) .

فالعرب الذين يحتل الاسرائيليون والأمريكيون بلادهم من المحيط إلى الخليج يحتاجون في حقيقة الأمر إلى مساندة ومشاركة اخوانهم المسلمين في ايران وفي غيرها لمواجهة احتمال الفناء والقضاء النهائي على عرقهم وجنسهم ، وطردهم إلى الأبد من بلادهم وديارهم التى تقطع الامبريالية كل يوم قطعة منها .

كما أن الفرس في حاجة إلى مؤازرة اخوانهم العرب في مواجهة الظروف الصعبة التى يواجهونها .

ومعركة العرب والفرس هى معركة واحدة في حقيقة الأمر ضد قوى الهيمنة العالمية .

ممثلة . . بالامبريالية والصهيونية والرجعية .

فالذى يحارب العرب أو يحارب الفرس ، هويحارب معركة الامبريالية والصهيونية بلا شك (إذن) كيف بدأت حرب الخليج ؟

حرب الخليج هى بداية الحرب العالمية . . ! ! كيف؟

في محاولة أمريكا بناء خط دفاعى حدودى بينها وبين الاتحاد السوفيتى ، قامت بانقلاب في الباكستان عن طريق الجنرال (زايا – الهق) ثم أرادت الاستيلاء على أفغانستان ، وسبقها الروس إليها .

عادت واحتلت تركيا عن طريق الانقلاب العسكرى الذى قاده الجنرال (افرين) .

وبقى السور الذى يقسم مناطق النفوذ ، ويحمى منطقة النفوذ الأمريكية من الشرق غير متكامل تعتريه الثغرات فيما بين الباكستان وتركيا ، فكان الحلف العسكرى العدواني الذى ضم الطابور الرجعى في الوطن العربي ، وهو حلف جنوب غرب آسيا . . . والذى انضم العراق

إلى عضويته إلى جانب عدة دول عربية ، بالاضافة إلى الباكستان . . وباستيلاء القوة الماركسية ، مستعينة بالاتحاد السوفيتى على أفغانستان وسقوط شاه ايران ، واستيلاء القوة الاسلامية على ايران ، بقيت واجهة السور مهددة وضعيفة وهشة لا تحتمل مواجهة الطوارىء . وبقى الدفاع كله من تركيا حتى الباكستان هشاً بلا أى معنى ! !

وارتجفت أوصال السوقيين الأمريكيين وحلفائهم في حلف الناتو لهذا الخرق السوقي الذى أحدثته الثورة الاسلامية الايرانية في الخطة الغربية كلها ، مما جعل مصادر مد الغرب بالطاقة غير آمنة ، وجعل سور التقسيم لمناطق النفوذ غير ثابت .

بل هو آيل للسقوط أو التعديل على الأقل نتيجة أية ظروف تنشأ داخلياً في البلدان المحيطة بالسور ، أو خارجياً ترتباً على التأثير المعادى للغرب الذى تغذيه ايران والاتحاد السوفيتى في منطقة السور ، والذى كانت – ومازالت – تغذيه وتقوده قوة الثورة في الوطن العربي .

وبمعنى أدق فان وجود الثورة في فارس واقتراب الاتحاد السوفيتي إلى أفغانستان هو لدى السوقيين الغربيين يعني وجود حلف ضمني (في الهدف على الاقل مع القوة الثورية العربية يشكل خطراً داهماً وقوياً على كافة المخططات الغربية في منطقة الشرق الأوسط) مما ينذر بزوال النفوذ الغربي في هذه المنطقة ، وهو الأمر الذى ترفضه الدوائر الغربية رفضا قاطعاً وبلا نقاش ، خاصة وأن القواعد التى وضعتها أمريكا في أكثر من بلد عربي مهددة بالازالة في أية لحظة ، بسبب ما تعنيه هذه القواعد من خطر واستفزاز يؤدى بالعرب إلى الثورة والتمرد على الحكومات العميلة التى جاءت بهذه القواعد التدميرية .

وهنا كان أمام القوى الامبريالية الغربية خياران لا ثالث لهما . . .

اما تقوية السور الذى يحمى مستعمراتهم في الشرق الأوسط . .

والتى من ضمنها مصادر الطاقة في العالم . . . واما الرضوخ للتهديد الدائم بزوال مصالحها ونفوذها ووجودها

في الوطن العربي (الذى هو أهم المستعمرات الأمريكية جميعاً) إلى درجة تعتبر أمريكا فيها الوطن العربي مزرعة مملوكة لها ملكية مقدسة بلا منازع ، وهو ما يدفع المخططين السوقيين الغربيين إلى التصرف في شأن هذه المنطقة وكأنهم يتصرفون بشأن مقاطعة أمريكية . !!

وهذا ما يستفاد من تصريحات المسئولين الغربيين جميعاً والأمريكيين خاصة بشأن المنطقة ، والتى من أطرفها وأندرها . . التصريح الذى أطلقه رئيس الجمهورية الأمريكى كارتر بقوله :

(ان أمن تونس يهم أمريكا . .) وقال : —

(ان أمريكا ترغب في أن تبقى السعودية محمية . . .)

فعلق أحد المهتمين بأن أمن تونس منذ اليوم لا يهم التوانسة . . !!

وأمريكا ترغب — ببراءة — أن تكون السعودية محمية أمريكية . . !!

وهذان الخياران لا يجعلان القوة الامبريالية تتحير

في الاختيار بينهما ، فهما واضحان بداهة . . فقد اختارت هذه القوة الامبريالية تقوية سورها . . وسد الثغرات التى تعتريه ، وتدمير الاختراقات التى تنتاب خطة التحصين ، والاستيلاء على المنطقة العربية . . فعمدت ــ منذ البدء ــ إلى محاصرة النشاط السوفي في أفغانستان، وتأليب الرأى العام الدولى ضد الاتحاد السوفيتى ، والقوى التقدمية ، والتهويل من المساندة السوفيتية للحكومة اليسارية في أفغانستان . . وترسيخ فكرة الغزو الروسى لمنابع النفط عن طريق احتلال باكستان أو ايران لتصرف الامبريالية النظر والاهتمام عن احتلالها لمصر وعمان والصومال وجزر الخليج وغيرها من الأراضى العربية . . .

ثم قامت بالتفاف ــ يعتبر سوقياً ــ باحيائها لحلف بغداد القديم . وضم عناصر الحلف المركزى إليه ومن هنا بدأت الحرب . . لتحقيق غرض واحد . .

هو استيلاء الامبريالية الأمريكية على المنطقة العربية بخطتين اثنتين : ــ

أولاهما : ــ أن يسقط نظام الثورة الايرانية ،

فيتقدم السور الامبريالى ليضم ايران إلى حوزة الغرب ، ويزداد السور قوة وضخامة تكفى لضمان النفوذ الامبريالى لعدة قرون ! ! بفضل الامكانات التى تتاح له في ايران .

وثانيتهما : — أن يقف انهيار السور الامبريالى عند الحدود الايرانية فلا يتعداه إلى غيرها . .

وهذه خطة بديلة عن الأولى ، وفحواها أن يدشن الحد الايراني بعد شط العرب حداً للسور الامبريالى من الناحية الشرقية . . بشكل نهائي ، فتكون بذلك مصادر الطاقة قد أمنت ، ويكون النفوذ الامبريالى قد ثبت وترسخ بهذه الطريقة ، وسيكون هذا المحور ممتداً من الباكستان حتى أوربا الشرقية امتداداً لسور برلين الذى يفصل شرق المانيا عن غربها ، فيمتد ليفصل الاتحاد السوفيتى عن مناطق النفوذ الأمريكية وعن المستعمرات الأمريكية ماراً بتركيا والعراق والخليج .

و « بتدشين » هذ السور (الحدودى) يرى الامبرياليون أنهم سيدشنون الوطن العربى كمستعمرة أبدية لهم بلا منازع .

وبرغم هذ الوضوح الذى يحدد ملامح الحرب في الخليج ... إلاأن العالم كله يقف متفرجا دون أى حراك ! ! لمـاذا ؟

... والاجابة عن هذا السؤال ، بقدر ماهى دقيقة وصعبة ، فانها بسيطة بدرجة مذهلة !! ان العالم خائف ومرتعب !!

وهو يرى أن الامبريالية تفتح النار التى لن يكون حدها قريبا ، ولن يكون تأثيرها محدودا .. !!

فالعالم قد تأكد تماما أن حرب الخليج هى بداية الحرب العالمية ، نظرا لتداخل مصالح القوى العظمى والقوى المحلية . التى تتشابك في هذه الحرب ..

فمنذ البداية كان معروفا ان الغرب يريد منع الروس عن المياه الدافئة وعن مصادر الطاقة .

وكان معروفا ان استيلاء أمريكا على مصادر الطاقة ، وتأمينها .. يعنى احتلال الوطن العربى ، ويعنى قيام العرب بحرب تحريرية ذات تأثير خطير على مصير العالم كله .

وهذان الأمران الآخران متداخلان ، ويؤديان وحدهما مهمة الفتيل الذى يكفى لاشعال حرب عالمية ، ومع أن الامبريالية تعنى الاستغلال والاستعباد والهيمنة .. فانها تعنى ايضا الخراب والدمار والحروب .

فالامبرياليون لا يجهلون هذا التحليل.. كما لا يجهلون ايضا ان سورهم هذا لن يقاوم !!

وهم ليسوا متفائلين إطلاقاً ولكنهم بدأوا باطلاق الرصاص في الخليج .

فأين سينتهون ؟



العراق تحت الحكم القبلى

العراق تحت الحكم القبلى

منذ ثلاث سنوات حدثنى طالب عربي من العراق كان عضوا في وفد طلابي زائر عن الأوضاع الداخلية للشعب العربي في العراق . كان صاحبي ناصريا مغتربا باحدى الدول الأوروبية .. وكنت أسمع قبل لقائي به عن دعايات الحكومة العراقية وعن الميزانية الضخمة المرصودة للصرف على الدعاية لأركان النظام .. وكنت ألمس تأثير الدينارات العراقية والدولارات الأمريكية على الصحف والمجلات والاذاعات في أوربا .. تلك الدينارات والدولارات التى اقتطعت من أرزاق عرب العراق والتى كان ينبغى أن تصرف في مجارى بغداد واستصلاح أراضي الرافدين .

وفي استغلال أكبر بحيرة للمياه الحلوة في العالم وهى بحيرة « الحبانية » لتدر خيرا كثيرا وملموسا للشعب العربي في العراق بدلا عن هذا الهراء الذى لا طائل تحته من تزويق

وتلفيق وترتيق لوجوه بائدة جاهلية رسم الحقد والإجرام قسماتها وحدد الشر والشره مصيرها ومسارها .

قال لى ذلك الطالب العراقي يومها وبالحرف الواحد : لو أنك حفرت في أرض العراق في أى مكان .. ودونما اختيار لأخرجت جثة لشهيد عراقي قتله نظام الحكم القبلى في بغداد .. جثة طرية ، دفنت أمامك بلحظات ، وعد صاحبها مفقودا أو سجينا في جريمة سياسية .

ومن يومها وأنا أفكر في هذا المنظر المرعب الذى يعيش عرب العراق في ظلامه الكثيف عيشا بائسا حزينا ! وتذكرت حديث صديقي الطالب عندما سمعت أن احد المسئولين العرب سأل مسئولا خليجياً ما سبب هذه العواصف الرملية التى تجتاح الخليج ؟ .. كان بامكانكم أن تسخروا بعض الشركات الأجنبية العاملة لديكم لرش الرمال بالزيوت النفطية لتثبيتها . وبامكانكم أن تزرعوا بها اشجارا غابية تصد هذه الرياح الهوجاء عنكم !

فلم يزد المسئول الخليجي على ان قال : « هذه العواصف

الرملية ــ طال عمرك ــ قادمة من العراق .. وليس مصدرها الخليج ،اما حين عرفت العراق على حقيقتها وعرفت أن مجارى بغداد تصب وسط شوارعها الرئيسية .. في الوقت الذى يدفع النظام فيه مبالغ خيالية لتلميع واجهته المحترقة عن طريق الاعلام المتآكل والمشبوه .. وفي مقدمته صحف المخابرات في اوربا واذاعة صوت أمريكا .. فاني قد ايقنت بأن الاصطدام واقع لا محالة بين التيار الثورى العربي وبين النظام القبلى اليمينى في بغداد .

وفي طهران حدثنى مناضل مسلم من ايران عن عزم صدام حسين على استغلال قضية الجزر في الخليج العربي وفي الوقت الذى تحدده أمريكا !

فأجفلت من ذلك دون أن أرد بشيء !

فقال لي محتجا : ــ

كان يجب على صدام أن يقاتل الشاه الذى احتل هذه الجزر واساء اساءة بالغة للعلاقات التاريخية والوجودية التى تربط الفرس بالعرب . كان ذلك في فبراير الماضي وسألته حينها عن مصير الاتفاقية الثنائية بين ايران والعراق والتى

وقعها صدام نفسه مع شاه ايران في الجزائر العاصمة في عام ١٩٧٥ م .

فقال محدثي : — ان صدام يعتزم الغاءها الآن .

فقلت : — ولكنه لم يفعل بعد !

فقال : — ستحدد أمريكا الوقت الملائم لذلك .

فعلقت بما يفيد المطالبة بالاتزان وعدم التسرع من قبل المناضلين الايرانيين تجاه النظام في العراق حتى يتبين الأمر وينجلي عنه الغموض .

وكانت حادثة تستحق التوقف واعادة النظر في الحسابات والدراسات .. تلك الزيارة التي قام بها صدام العراق إلى السعودية في أغسطس ١٩٨٠ والتي تمخضت عنها اتفاقات الطائف العلنية والسرية ..

وكم كان ملوثا للشرف القومي أن تعيد العراق بالذات بناء حلف بغداد من جديد بعد أن سجل نورى السعيد وسط شوارع بغداد غضبا للشرف القومي قبل اثنين وعشرين عاما

وكانت مأساة قومية جديدة تضاف إلى المآسي الشنيعة التي ارتكبها النظام الدموى في بغداد .. ان يضم العراق إلى

حلف عسكرى عدواني ينفذ أهداف زعيمة الامبريالية العالمية وازلامها .. وفعلا تعطى امريكا الاشارة .

سيلغى نظام الحكم في بغداد اتفاقاته مع شاه ايران .. ويبدأ حربا عدوانية غير مقدسة على الشعب الايراني المسلم مكافأة لمسلمي ايران على موقفهم من فلسطين والعرب « نيابة عن امريكا » ويحشد الملك حسين قواته في العراق لضرب ايران .. وتتحد الأنظمة الرجعية كلها في محور ذليل عميل متآمر لا شرف له .. لتقاتل ايران الاسلامية بعدما سقطت ايران الآرية المجوسية التى تحالفوا معها عشرات السنين وما زالوا يتحالفون معها عن طريق العميل بختيار وأشرف بهلوى وشمس بهلوى .

وتأتي القوات سريعا من السادات لنجدة صدام .. ويجعجع صدام عاليا في كل مكان متحدثا عن الدعم الذى تقدمه الجبهة القومية للصمود والتصدى لإيران في وقت تعتبر الجبهة القومية للصمود والتصدى أى صراع جانبى خيانة لا تغتفر ، وتأنف من المشاركة في الصراعات القذرة غير

الشريفة كصراع صدام العراق الذى يراد به تحويل الأنظار عن فلسطين العربية واحتلال الصهاينة الأمريكيين لها .

ويراد له أن يزيح الاهتمام القومي والاسلامي عن احتلال مصر والجزيرة العربية من قبل العدو الامبريالي ممثلا في أمريكا وحلف الناتو .

ويراد له اشعال فتيل الصراع القبلى لإجهاض المد القومي الوحدوى الذى عم المنطقة العربية سريعا بعد اعلان الوحدة بين القطرين العربيين ليبيا وسوريا .

وحقيقة الأمور تجعلنى أجزم بأن العراق دخل فعلا الطريق الوعر الملغوم ، الذى أدخله فيه من قبل « قاسم العراق » .

ولم يخرج منه الا بعد لأيٍ . .

ويدخله فيه اليوم مرة أخرى صدام العراق وحكمه القبلى اليمينى .

ليضع العراق تحت القدم الأمريكية متعاونا مع الحثالة الرجعية في الوطن العربي التى عاشت مطأطأة رأسها للحذاء الامبريالي ، لاعقة لعاب المستعمر الاوربي حتى الموت . .

وبعد فهل بقى – بعد هذا كله – برقع يخفى معه نظام صدام ؟ ويخفى ارتباطاته الاجرامية والخيانية بالامبريالية الامريكية والرجعية العربية ؟

ان القوى القومية والتقدمية ملزمة بتحديد موقف نضالي لمواجهة الخيانة القادمة ! التى يرص حجرها نظام صدام العراق وهى ستكون أشد وطأة وأكثر ايلاما من خيانة السادات العميل .

فقد جعلت القوى الامبريالية العالمية تلمع وجهه المجرم سنوات طويلة لاعداده للقيام بالجريمة ، التى يراد لها ان تقضى على العرب قضاء « مبرما » .

وبداية الجريمة تقويض الجيش العراقي ، وتدمير الأسلحة الأمريكية لدى الجيش الايراني ، التى كانت امريكا قد سلمتها للشاه ايام كان شرطي الخليج ، حتى لا يستخدم هذا الجيش العراقي وهذه الأسلحة الايرانية في ضرب الكيان الصهيوني العنصرى . اما نهاية الجريمة فللقوى القومية والتقدمية امكان تصورها وتحديد ابعادها .

احتراق العــراق

احتراق العراق

لم يواجه الشعب العربي حدثاً عبر تاريخه الطويل بمثل هذه الشماتة وهذه اللامبالاة التى يواجه بها حرب صدام حسين ضد . . . ايران وضد العراق في آن واحد معاً . .

فصدام الذى وقع اتفاق الجزائر سنة ١٩٧٥ م مع شاه ايران الجائف ، سعى إلى حتفه وحتف حزبه حيث ضم العراق مجدداً إلى الحلف الرجعى برئاسة العائلة السعودية ، ووقع ميثاق الطائف في أغسطس ١٩٨٠ م .

وهو الميثاق الذى خرج العراق عبره . . وخرج حزب البعث العراقي بمقتضاه من خندق الثورة العربية . . . برقع الوطنية والتقدمية الذى كان يرتديه ليدخل خندق آل سعود والملك حسين والسادات المعدوم . حيث أوكلت إليه مهمة ضرب الثورة الاسلامية في ايران نيابة عن أعضاء الحلف الرجعى المدعوم بالامبريالية الأمريكية . . وتعهد له آل سعود بالتغطية المالية والسياسية . لادارة حرب ضارية هلل لها الاعلام الرجعى والامبريالى طويلا

باسم قادسية صدام الذى راودته أوهام البطولة على النمط الساداتي فانجرف وراءها ممنياً نفسه بأن يكون بديلا عن القوى الثورية والتقدمية في الساحة العربية بعد القضاء عليها عن طريق حلف جنوب غرب آسيا الذى يقوده آل سعود تحت المظلة الأمريكية . ورغم ان صداماً تساءل في بداية الأمر عن قضية التمويل وشغله الموقف السورى كثيراً إلا ان العائلة السعوودية التى كانت تعد الثواني مستعجلة شن الحرب على ايران تعهدت له بالتمويل من البداية حتى النهاية . .

ووعدته بأنها ستوظف الموقف السورى باستغلال حاجة سوريا إلى الدعم في مواجهتها للعدو الصهيوني العنصرى . .

وحينما لم يقتنع صدام بهذه الاجابة ، أطلعه السعوديون على خطة لاسقاط النظام السورى بالتعاون مع العرش الهاشمى في عمان عن طريق تدعيم حركة الاخوان المسلمين الرجعية المرتبطة بالمخابرات الأمريكية والمدعومة من عائلة

آل سعود ولم يبدأ صدام حربه الخليجية إلا بعد ان وفر في خزانته خمسين ملياراً من الدولارات وتعهدت له العائلة السعودية بخمسين أخرى مع تعويضه عن خسائر الحرب ، وهكذا اندفع جيش صدام باتجاه الشرق ليحتل ثلث الأراضي الايرانية وتقصف طائراته مدينة طهران وباقي مدن ايران لترتفع في نفس الوقت موجة الدعاية الرجعية بتنصيبه ملكاً على العرب ممهوراً لتوه بسمة العائلة السعودية ومختوماً فوق خدمة الايمن بقاعدة التاج الهاشمي ومذيلا بجناحي صقر كبيرين مرقوم تحتهما الاسم الكامل للولايات المتحدة الأمريكية . . ليعلق نهائياً في البيت الأبيض الأمريكي وتلتقط له صورة ملونة خلف الرئيس الامريكي مباشرة.

ونام صدام على الوهم الذى صدقه أو لنقل على الطعم الذى ابتلعه وأرغم حزبه الرجعى على ابتلاعه . . .

فقد قرر صدام ان يجند حزب البعث العراقي لخدمة السياسة الرجعية والاستسلامية ويربطه نهائياً بذيل كبير العائلة السعودية . . فقرر حذف مصطلحات المعجم الثورى العربي من مثل : تقدمية ورجعية . . جذرية

واصلاحية . . قومية واقليمية . . صراع اجتماعى . . أو طبقى . . ونضال اشتراكى تقدمى . . ليلغى الفروق التى تفصل عائلة آل سعود وبقية عائلات الرجعية العربية عن حزب البعث العراقي وذهب صدام إلى نهاية ما يستطيع . .

ثم أزفت الآزفة

فقد دمرت الحرب اقتصاد العراق وخصوصاً المورد الرئيسى فيها النفط الذى توقف بالكلية عدا الكمية المحدودة التى تضخ من تركيا عبر الأنابيب إلى البحر المتوسط . . ولحقت الاضرار الكاملة بالمصانع . . بل بالمنتجين والمزارعين الذين ساقوهم بمئات الآلاف إلى أتون الحرب ..

ولولا مجموعة من الشركات الكورية أو اليابانية أو الألمانية العاملة في بغداد لتعد المباني اللازمة لاستقبال مؤتمر عدم الانحياز بالأموال السعودية . . وهو المؤتمر الذى كان صدام يرجو ان يتوج فيه ملكاً وزعيماً دولياً . . أما الآن فيرجو منه ان ينقذ ماء وجهه ويبقيه على الأقل

فوق عرش العراق فقط . . لولا هذه الشركات وجدها فانك تستطيع ان تصف العراق بانها أنجامينا ثانية من حيث ان الحرب تفرض نفسها على كل شيء حتى على مياه الشرب . . شيء واحد لم يتأثر بها وهو ميزانية حزب البعث للدعاية الخارجية ، فما زلت تجد في جميع عواصم العالم من يدفع مالا يشترى صوتاً ويقدم منحة مالية أو يطبع نشرة دعائية أو غير ذلك مما كان صدام يعول عليه تعويلا كبيراً في بناء نفسه امبراطوراً باسم القومية العربية ولكن بحراب الرجعية والامبريالية تلك الجريمة التى لم يكن ليسمح لها الثوريون العرب بالمرور منذ اليوم الذى وطئت فيه أقدام صدام عتبات الطائف التى لم تطأها قدم شريف أو نظيف .

اما وقد ارتد السحر على الساحر ، فان صداماً فطن (إلى المقلب الذى أكله) ولكنه فطن متأخراً وندم ولات ساعة مندم ! فمنذ عمليات الفتح المبين التى قامت بها قوات الثورة الاسلامية الايرانية بدأ جيش صدام بالانهيار والتقهقر حتى أصبح الآن ضعيفاً مشرذماً لا ثقة له بنفسه

بعد قتل وتشتيت عشرات الآلاف واسر الاربعين الفاً منه لدى الايرانيين ، وإذ تكاملت عمليات بيت المقدس بتحرير خرمشهر التى دمر فيها الايرانيون ثلث مجموع الجيش العراقي ، صار سقوط صدام مسألة وقت لا أكثر فالساعات القادمة تحمل احداثاً عظيمة في مستوى الحرب نفسها بل انها تحمل نتيجة الحرب كلها . . فالايرانيون الذين يطالبون بالتعويض عن الخسائر التى لحقتهم من جراء (قادسية صدام) ! يريدون خمسين ملياراً من الدولارات أو سقوط نظام صدام لصالح نظام ثورى اسلامى في بغداد .

في الوقت الذى تردد فيه شائعات عن تجهيز الرئيس العراقي نفسه للرحيل إلى القاهرة ليتخلى عن السلطة لصالح أحدهم في بغداد . .

أما عائلة آل سعود وأذنابها الذين يعتبرون خسارة صدام للحرب هى خسارتهم المباشرة وايذاناً بسقوطهم فقد فشلت مؤامراتهم الأخيرة لاحكام السيطرة على الوطن العربي عن طريق تسويق صدام وحرب الخليج على اعتبار انها حرب من أجل الأمة العربية .

وقد وقعوا الآن في ورطة ليست سهلة فهم اما ان يخسروا الخليج كله وينحسر النفوذ الامبريالى عنه أو أن يخسروا حرب الخليج فيخرج العراق من يدهم ويعود صدام إليهم لاجئاً سياسياً ربما يقيم في الطائف للذكرى !

ومما يزيد ورطتهم هولا وذلا ان المواطن العربي يعرف حقيقة هذه الحرب القذرة التى شنتها الرجعية لتحقيق أهداف امبريالية . . فبتمويل سعودى ورجعى كامل وبتسليح مصرى — من أيام السادات — وبتطوع أردني . . وبواجهة صدامية . . شنوا هذه الحرب .

فاستطاع العرب ان يدركوا نوع هذه الحرب وأهدافها من خلال معرفتهم بمخططيها ومموليها وخائضيها .

ولم تساهم الحرب في شى قدرمساهمتها في اسقاط ورقة التوت عن الحزب الذى افرز نظام صدام . .

فالحزب الذى يدعى . . الصفة الثورية . . والقومية والتقدمية والاشتراكية . . كيف يمكنه أن يبرر أولا : حذفها جميعاً من قاموسه . . ثم دخوله في خندق معركة

واحدة مع عائلة آل سعود . . والعائلة الهاشمية ونظام السادات الموالى للصهاينة الغزاة .

ان وضعاً كهذا لم يكن أحد بقادر على تصوره أكثر من صدام حسين كرجل مريض نفسياً ، يعاني آثار مجموعة من العقد ، وتلح عليه عقدة تأليه الذات إلى المستوى الذى يشعر معه بكراهية لكل شيء فمن قتله لاقرب أقربائه إلى نكوصه عن جميع القيم وارتمائه في أحضان أعدى أعداء القومية العربية وأشرس عملاء الامبريالية ، ممثلين في عائلة آل سعود وأذنابها . . مضافاً إليهم السادات بكل ما يمثله .

وختاماً فان الورطة الكبرى التى تواجهها الرجعية تتمثل في لهاثها وراء حل ما . للحرب الخليجية . . فبرغم انها أرسلت إلى ايران بقبولها مبدأ التعويض فانها لم تكتف بذلك ولكنها أرسلت قابوساً إلى مصر . . وآخرين إلى أكثر من بلد عربي في محاولة لتصوير الموقف على انه عربي — ايراني . . الأمر الذى فوتته عليهم الجبهة القومية

للصمود والتصدى فاتجهوا نحو فرض حل تكون مصر طرفاً فيه . .

ويستهدف التدخل لمصلحة بقاء صدام في السلطة وحين يجتمع مجلس التعاون الخليجى الاحد ٥/٣٠ فانه سيعتمد حلا رجعياً يسوق العرب عن طريق اجتماع لوزراء الخارجية العرب تدعو له السعودية . .

وقد هددت السعودية من يتغيب عن هذا الاجتماع أو يعارض الحل الذى سيطرح فيه . . حيث نقلت صحيفة خليجية انه إذا لم تلب بعض الدول العربية دعوة السعودية فان مجلس التعاون الخليجى سيعيد النظر في التزاماته تجاه تلك الدول . . وأضافت بان دول الخليج قدمت مليارات الدولارات كمساعدات ، ولعل ذلك موجه بشكل ضمنى إلى سوريا والفلسطينيين الذين لن يقبلوا دون نقاش ما تقدمه السعودية ، بسبب ان أعضاء الجبهة القومية للصمود والتصدى ملتزمون باتفاق مسبق بشأن حرب الخليج .

ورغم محاولات الأنظمةالرجعية الجارية بشأن ايقاف الحرب ، فانهم لايوقفونها عن العراق الذى احترق .

إنما غرضهم ان يحصروها فيه . . وهو أمر سيثبت فشله على مدار الأيام خاصة إذا سقط النظام الموالى للرياض والقاهرة في بغداد وحل محله نظام ثورى شعبي كما يريد الايرانيون .

ولعل العرب يتذكرون بان شعب الجماهيرية دعا إلى ايقاف هذه الحرب منذ اندلاعها ولكن عائلة آل سعود أمرت باستمرارها لأنها لم تكن تتوقع هذه النتيجة .

أما الآن فقد وقف حمار الشيخ في العقبة .

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن يوسف اللويشي

حسن يوسف اللويشي